المحاضرة الثالثة: عصر الدايات (1671م–1830م)

هدف المحاضرة: تعرف الطالب على أطول عهد عثماني وأهم ماميزه.

محتويات المحاضرة:

–تمهيد.

– أبرز دايات الجزائر.

– أهم ماميز دايات مطلع القرن 19 م.

– واجب.

تمهيد:

انقسمعصر الدايات إلى مرحلتين، المرحلة الأولى (1671–1710م) أما المرحلة الثانية (1710–1830م)، وقد عرفت هذه الفترة عدة تغيرات بدءا من إلغاء منصب الباشا في عهد الداي علي شاوش، هذا الأخير الذي قام بوضع حد نهائي لازدواجية السلطة، واستطاع إقناع السلطة العثمانية بقرار تعيينه كباشا إلى جانب منصب الداي، وبذلك أدمج منصب الباشوية مع منصب الداي، حيث أدار البلاد بشكل جيد، كما فرض سلطته وكلمته على مؤسسة الديوان حتى أصابه داء الملاريا.

- **أبرز دايات الجزائر :**

كما عرفت الجزائر في الفترة الممتدة (1710–1791م) استقرارا ملحوظا، وقد تعاقب على السلطة خلال هذه الفترة ثمانية دايات وهم:

الداي علي شاوش (1710–1718م)، ومُحَمَّد بن حسين (1718–1724م)، وكرد عبدي (1724–1732م)، إبراهيم باشا (1732–1745م)، وإبراهيم كوجك (1745–1748م)، مُحَمَّد كبير (1748–1754م)، علي أبو بو صبع (1754–1766م)، ومُحَمَّد عثمان باشا (1791–1766م).

ولكن الملاحظ في الفترة بعد حكم الداي حسين والذي دامت ولايته سبع سنوات (1791–1798م) أنها تميزت بعدم الاستقرار، حيث عاد الجند إلى سابق عهدهم للعصيان والتمرد، أما في عهد مصطفي باشا (1789–1805م) والذي أطاح به الجند بعد ثلاث محاولات فاشلة، ولم ينفك الجند في التدخل في الحياة السياسية، وكانت نهاية معظم الحكام على أيديهم.

–أهم ماميز مطلع القرن 19 م:

وبالرغم من حالة عدم الاستقرار التي ميزت هذه الفترة، فقد نجح بعض الدايات في أن يعيدوا السلطة إلى مظهرها القوي وهيبتها، ومن هؤلاء الدايات نذكر الحاج علي باشا (1809-1815م) والداي علي خوجة (1817-1818م) والداي حسين (1830-1818م).

هذا الأخير –الداي حسين-الذي شهدت البلاد في عهده استقرارا سياسيا، إذ دامت ولايته اثنا عشرة سنة، حيث انصبت جهوده خلال مدة ولايته على تنظيم أمور الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار، كما قضى على التمرد والثورات الداخلية لا سيما الثورة التيجانية (بعين ماضي)

أما عن التنظيم الإداري فقد عرفت الجزائر تنظيما إداريا أكثر شمولية ووضوحا، وهو التنظيم الذي بقي ساري المفعول إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م، حيث ظهرت الخطوط الأولي للتنظيم الإداري للدولة في عهد خير الدين باشا الذي قام بتقسيم الجزائر إلى ثلاث مقاطعات

تحمل اسم بايلكوهي: بايلك التيطري ،بايلك الغربوبايلك الشرق حيث كان يرأس كل بايلك بايا، إضافة إلى مركز الحكم الذي يسمي بدار السلطان[مدينة الجزائر وأحوازها] .

عرف بايلك التيطري الذي حكمه الباي مصطفي 1818م، استقرارا نسبيا، إلى حين انعزاله ليخلفه الباي بومزراق سنة 1819م، والذي كان يتميز بالحكمة تسييره، مما أكسبه ود القبائل التي لم تتمكن الحملات من إخضاعها كقبيلة أولاد نايل، وذلك بتقديم الهدايا وكسب ودهم في حين أن بايلك الشرق تميز بعدم الاستقرار والفوضى طوال فترة حكم البايات، حيث عرف هذا البايلك بتغيير البايات في فترة قصيرة من حكمهم، إذ سادت الاضطرابات في قسنطينة ولم يتمكن أحد من تهدئة الوضع حتى تولي الحاج أحمد باي مهام البايلك (1826-1837م)وفي هذا الصدد يقول صالح العنتري: "... فزال الظلم وساد العدل والرشاد..."، فقد تميز حكم الباي أحمد بالقوة والحزم والصرامة

أما بايلك الغرب فقد حكمه بايا واحدا وهو الباي حسن (1817–1831م) حيث عرف هذا البايلك نوعا من الاستقرار السياسي، والإرتباط الشكلي والإسمي بالدولة العثمانية.

واجب :

أذكر أهم ماميز عصر الدايات ؟